في حوار صحفي مهم مع قيـــــ

الزعيم: المؤتمر اليوم أكثر قـــ

المؤتمر ظل متماسكاً رغم محاولة اجتثاثه في 2011م

تزامناً مع الذكرى الـ34 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام فتح الزعيم القائد المؤسس صدره واستحضر ذاكرته وكشف -في حوار صحفي مهم خصّ به إعلام المؤتمر- عن معلومات وتفاصيل تاريخية مهمة من مسيرة المؤتمر الشعبي العام، وتحديداً بدايات التأسيس لهذا التنظيم الوطني الرائد الذي قاد أعظم التحولات في تاريخ اليمن.

وبشفافية ومصداقية عالية وضع القائد المؤسس النقاط على الحروف وسجل للتاريخ وللأجيال حقائق وأحداثاً بالغة الأهمية لتكون زاداً وسلاحاً لأعضاء وانصار المؤتمر وجماهير الشعب لمواصلة النضال تحت راية هذا التنظيم الرائد بزعامة القائد الفذ المؤسس علي عبدالله صالح.

الحوار كان يجري تحت تحليق طائرات العدوان السعودي، لكن كان الحاضر عطان اليمن بكل صموده وشموخه.. كان تاريخ المؤتمر حاضراً وقائده يقف في مقدمة الصفوف يحمل همّ الوطن والشعب وهو جدير بتحمل هذه المسئولية والوصول باليمن الى بر الأمان.. وهذا عهدنا به على مر السنين..

فإلى تفاصيل ما جاء بالحوار:

حاوره/
علي حسن الشاطر- أحمد الصوفي- طارق الشامي
عبدالله الحضرمي- نبيل الصوفي- محمد أنعم

شغلنا الشاغل اليوم التواصل مع أعضاء المؤتمر

الإخوان كانوا يقومون خلال الحروب الست بتصفية حسابات لهم في صعدة

لم يكن بيننا وأنصار الله خلاف عقائدي أو أيديولوجي.. كان خلافاً إدارياً

المؤتمر سيظل قوة سياسية فاعلة معتمداً على نفسه

اتفقت لجنة الحوار الوطني على صيغة «الميثاق» بعد أربع سنوات من الحوار

طرحنا مشروع الميثاق للاستفتاء وبعد موافقة الشعب بالأغلبية أقررنا عقد المؤتمر العام

◇ في البداية نهنئكم بالذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس المؤتمر الشعبي العام، ونحب بهذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوب كل اليمنيين أن تتحدثوا لنا عن قصة البدايات عن تأسيس المؤتمر الشعبي العام، وكيف بدأت عملية الحوار لتأسيس هذا الكيان الوطني الجامع لكل أبناء الشعب اليمني، في الوقت الذي كانت الساحة الوطنية مشتعلة بالصراعات والاقتتال الداخلي والتدخل الخارجي السافر؟

- جاءت فكرة الميثاق الوطني، وكان يوجد فراغ سياسي في الساحة اليمنية، كانت موجودة، لأن تحت الطاولة الحزب الاشتراكي اليمني وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الناصري وحزب العمل واتحاد القوى الشعبية والجبهة الوطنية وعدّة أحزاب، تتحدث عنها كانت موجودة، في حقيقة الأمر كانت تحت الطاولة وتمارس العمل السياسي بخفاء، وكانت تعمل لدينا ثقافة كشباب سياسيين وعسكريين وشخصيات اجتماعية وقبلية، متأثرين بخطاب المرحوم القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني أن الحزبية (تبدأ بالتأثير وتنتهي بالعمالة)، صارت عندنا ثقافة، يعني هكذا أن الحزبية غير صالحة، وفي حقيقة الأمر كانت موجودة تمارس عملها في الخفاء، جاء التطور في الجنوب، تحولت الجبهة القومية إلى حزب اشتراكي من طراز جديد، وبدأ تأسيسه وحاول إخواننا وزملاؤنا في الجنوب أن يغازلونا أو يتفاهموا معنا ويتواصلوا معنا على أن ننشئ حزباً واحداً.. حزباً واحداً يضم كل أبناء اليمن، أرسلوا لي أنا شخصياً مجموعة من القيادات من الجبهة القومية وكانوا بعد ذلك أعضاء في الحزب الاشتراكي على أساس أننا ننشئ حزباً اشتراكياً توجهه من خلال الأدبيات وثقافة رفاقنا في الجنوب: ضد الرجعية ضد الإمبريالية ضد مخلّفات الإمامة والسلاطين، كانت هذه الخطوط العريضة والعامة التي كان الحزب الاشتراكي يتبناها.. الحزب الاشتراكي كان يضم كل اليمنيين صراحة شماليين وجنوبيين من كل أنحاء الوطن، جاءت فكرة، أيام المرحوم الحمدي أن يكون هناك مؤتمر شعبي عام لمواجهة ثقافة الحزب الاشتراكي اليمني الذي كانوا بصدد إنشائه، وصار حوار بيننا في الشمال وخاصة عندما عقد المؤتمر التعاوني في تعز وعلى أساس أن يتكون مؤتمر شعبي عام لمواجهة الفكر السياسي الذي يتبناه الحزب الاشتراكي اليمني في الجنوب، وكان حوار بين كل القوى السياسية والشباب ونحن واحد منهم، جاءت الفكرة لإنشاء المؤتمر الشعبي العام وعلى أساس ينعقد في الحديدة، حصلت ضغوط على المرحوم الحمدي من التيار الناصري، كان هناك التيار الناصري وكان هناك تحالف ناصري بعثي وقوى تقدمية فضغطوا على المرحوم الحمدي وأجهضوا انعقاد هذا المؤتمر، كانت الفكرة انعقاد المؤتمر .. مؤتمر شعبي عام وينفض، لا توجد له ديمومة واستمرارية، ولم يتم عقد هذا المؤتمر، نحن كنا مجموعة في تعز واتذكر منهم زملاء مرحومين لقوا ربهم مثل الأخ المناضل عبدالحفيظ بهران والأخ الأستاذ الأديب الشاعر المثقف علي بن علي صبرة، كوّنا فكرة أن تكون هناك وثيقة لعقد هذا المؤتمر ونحاول أن نجدّ مع الرئاسة بعقد المؤتمر، ونواجه الفكر بفكر، (الوثيقة موجودة وممكن نشرها وليس هناك أي حظر عليها)، كان في خلاصتها أو بنودها أو صفحاتها فيها جزء من الطموح الكبير يفوق ما كان يهدف إليه الحزب الاشتراكي في إطار التقدمية، كنا متقدمين أكثر، ولم يتم، توالت الأحداث، استشهد الحمدي وتوالت هذه الأحداث وكان هناك رأي انه في الشمال لماذا لا نكوّن في الشمال تنظيماً سياسياً لمواجهة التنظيم السياسي في جنوب الوطن، جاءت المقادير ونُقلت السلطة بعد اغتيال المرحوم الحمدي واغتيال الغشمي إليّ عبر مجلس الشعب التأسيسي، انتخابات وكنت المرشح لمنصب الرئاسة، كانت ظروفاً صعبة جداً، كان هناك ضغوط كبيرة خارجية، انه هذا ضابط ما عنده تجربة، كيف يتولى رئاسة الدولة، ولكن ممكن أن يكون قائداً عاماً يكون رئيس وزراء ممكن، وتُسلط حركة في اتجاه عدد من القوى النافذة.. لا نقول المتنفذة، للضغط على صالح، أنه ممكن يكون أي شيء لكن ليس رئيساً، كانت الأوضاع صعبة في كل الاتجاهات، في تعز في البيضاء في قعطبة في إب في ريمة في حريب، كانت الأوضاع صعبة جداً وزخم الجبهة الوطنية بدعم من الحزب الاشتراكي اليمني وكان هناك شك لدى كل القيادات الشمالية ان الحزب الاشتراكي يعتمد على المنظومة الاشتراكية وأنه مدعوم من المنظومة الاشتراكية، فلابد أن نواجه، فجاءت فكرة أننا ننشئ لجنة حوار سياسية تضم كل القوى السياسية الناصريين على البعثيين على الاشتراكيين على الإخوان المسلمين على اتحاد القوى الشعبية على المشائخ على الضباط على العسكريين، نكوّن هذه اللجنة، وتشكّلت يوم 27 مايو 1980م هؤلاء لجنة الحوار، شخصيات مهمة جداً، في مقدمتهم وعلى رأسهم المناضل الكبير المرحوم الأخ حسين عبدالله المقدمي، واستمر هذا الحوار فترة من 27 مايو 80م الى 23 أغسطس 1982م وحوار بين هذه القوى السياسية إلى أن وصلنا إلى صيغة توافقية، انا اعتبرته عملاً جبهوياً، لأن كلنا كقوى سياسية موجودون في داخل هذه اللجنة، وتم الاتفاق على صيغة الميثاق، مشاركين فيها الحكومة مشاركين فيها رئاسة الدولة القاضي عبدالكريم العرشي.. عبدالله الأصنج.. محمد باسندوة.. الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، سنان أبو لحوم، أتذكر من هذه الأسماء على أساس إيجاد هذه الصيغة الميثاقية، تم الاتفاق عليها، كيف؟ ماهي الآلية بعد الاتفاق على صياغتها؟ كيف نستفتي عليها؟ أقررنا أنه ينزل هذا الميثاق إلى الاستفتاء، شُكّلت لجان من مختلف التيارات السياسية (بعثي على ناصري على اخونجي على مستقل على عسكري على ضابط على غيره) بحيث لا تكون من طرف واحد، ونزلت عملت استبياناً واستفتاء وحظي بالأغلبية.

◇ لو أقاطعكم هنا، أحب أن تطلعونا كيف استطعتم كقائد ومؤسس أن تجمعوا كل ألوان الطيف السياسي التي كانت موجودة والتي كانت متناحرة وربما كانت تعيش أوضاعاً أشبه ما نعيشها اليوم، كانت هناك الكراهية الأحقاد التعصبات التحريض التكفير، كيف استطعتم أن تشرفوا على هذا الحوار الذي استمر سنتين؟

- انا كنت غير منحاز لأي تيار سياسي، لم أكن أداة في يد أي تيار سياسي يسيّر علي عبدالله صالح أو يوجّهه، لكن كنت اتلمّس كل طموحات هذه القوى السياسية، ماذا يريد البعث، ماذا يريد الناصري، ماذا يريد الاشتراكي، ماذا تريد الجبهة الوطنية، ماذا يريد اتحاد القوى الشعبية، ماذا يريد المستقلون، ماذا تريد شخصيات في الدولة، فكانت علاقاتي بالناس طيبة، كنت اتحاور معهم فرداً فرداً، حتى وصلنا إلى اتفاق أننا نشكّل اللجنة، تشكّلت اللجنة واتفقوا على صيغة الميثاق، فنزل للاستفتاء واستفتوا، بعد الإستفتاء أقررنا عقد المؤتمر العام، لكن في النظام الداخلي عقد المؤتمر العام.. كيف؟ أهكذا نرمي إلى الشارع؟ أقررنا أنه لابد من انتخابات لعقد المؤتمر العام ولكل خمسمائة عضو ممثل للمواطنين في كل مكان، اليمن كدائرة واحدة، لكن لكل خمسمائة شخص مكونان في العزلة في القرية في الناحية في المحافظة، كل خمسمائة شخص يدلون بأصواتهم، وينتخبون مندوبهم إلى المؤتمر العام، ثم انتخبوا المؤتمر العام-700 منتخبون و30% معينون- فاتفقنا على هذا، عقدنا المؤتمر بعد الاستفتاء وكان هناك زخم وكل واحد يريد أن يسجّل موقفاً، حصل احتكاك وخطابات في القاعات، لكن كان هناك عقل، كنا نهدّئ الأمور وقلنا لا أحد يفرض رأيه على الآخرين، رأي ورأي آخر، واتسم هذا المؤتمر بالحوار لا أحد يفرض أجندته المعينة، اتفقنا نحن وأنتم على وثيقة وطنية (الميثاق الوطني).. خلاص نشتغل في إطارها، صوّتنا على الميثاق، عقدنا المؤتمر، كان هناك تيار يقول خلاص، عقد المؤتمر خلاص يروح له، مقرّ كوثيقة، جاءت الفكرة ومعها ناس كثير معنا وانا اتذكرهم الأستاذ المقدمي الأستاذ المناضل عبدالعزيز عبدالغني، الدكتور عبدالكريم الإرياني.. الكثير من الشخصيات، أحمد الشجني الله يرحمهم، كثير من الشخصيات، أنه لابد من ديمومة للمؤتمر أن يظل المؤتمر قائماً، وأقررنا نظامه الداخلي وأقررنا أن يكون له ممثل هي اللجنة الدائمة تتكون من خمسين شخصاً منتخبين من القاعة، من قاعة المؤتمر العام في 82م في الكلية الحربية، تم الانتخاب و25% معينون، أقررنا التعيين، وقلنا استمرارية اللجنة الدائمة تنتخب لها أمانة حزب، انتخبت من أمين سر وأربعة أمناء عامين مساعدين لأمانة السر، اتذكر أن أمين السر كان أحمد الأصبحي وعبدالحميد الحدي وعبدالسلام العنسي وأحمد العماد هؤلاء الأربعة كانوا أمانة السر، انا أمين عام، وشكّلت لجنة عامة وأمانة سر.. وانتهى واستمر العمل على هذا الأساس مؤتمر شعبي عام.

◇ الحديث عن تشكيل المؤتمر ليس فقط مسألة تنظيمية إعلام.. معنا اشتراكي مثلاً، العالم يقول ينقسم العمل بين الاشتراكية والإمبريالية، معنا الإخوان معنا صراعات محلية أخرى، كيف أصبح كل هؤلاء ممثلين داخل اللجنة العامة؟

- صح كلامك يانبيل.. صحيح كان هناك صراع موجود، اشتراكيون على إخوان مسلمين على قوميين على على، نحن استطعنا أن نوصّل قناعة أن مصلحة اليمن أن نكون في عمل جبهوي في إطار المؤتمر الشعبي العام، وكان المؤتمر يعتبر كمنابر، رأيك ورأي الاشتراكي ورأيي في إطار هذا العمل الجبهوي الذي هو المؤتمر الشعبي العام ممثلاً باللجنة العامة والأمانة العامة وأمانة السر والمؤتمر العام، واستمر المؤتمر الشعبي العام، كان هناك رأي ورأي آخر في اللجنة الدائمة، ماكان هناك أحد يستطيع أن يفرض رؤيته على الطرف الآخر، كان هناك تباين في الآراء، لكن نصل في نهاية المطاف إلى رؤية مشتركة يتضمنها الإعلان السياسي على ما اتفق عليه في الجوانب الاقتصادية في الجوانب السياسية في الجوانب الأمنية في الجوانب الثقافية في الجوانب الاجتماعية، كان يحصل كل شيء.. وتعايشنا.

الشعب اليمني وجّه رسائل للدول الكبرى للتعامل مع المجلس السياسي الأعلى

لم يكن هناك وجود للإخوان في صعدة.. وقيادات أنصار الله كانوا مؤتمريين

نرحب بكل القوى السياسية للتحالف معنا في وجه العدوان

◇ كان هناك حروب في المناطق الوسطى، والجبهة الوطنية كانت قريبة من محاصرة كثير من المدن، وفي المقابل هناك حروب في كثير من المناطق.. كيف استطاع العمل السياسي أن يحد من السلاح؟

- لأن الجبهة الوطنية كانت ممثلة، فاستطعنا أن نخفف من حدّة التوتر مع الجبهة الوطنية بالتنسيق أيضاً مع قيادة الشطر الجنوبي، كان حوار يمثل الجبهة الوطنية الأخ يحيى الشامي والأخ جار الله عمر والأخ محمد الشيباني، أتذكر هؤلاء وعلى أساس أننا نوقف أعمال العنف في المناطق الوسطى، واتفقنا على إنشاء صحيفة تمثل وجهة نظرهم، وهي صحيفة (الأمل) كان يصدرها الأخ سعيد الجناحي وهو مناضل ثوري وجمهوري من الطلائع من طلائع شباب ثورة 26 سبتمبر، وصدرت هذه الصحيفة وباتفاق مع قيادات الجنوب، على أن نوقف أعمال العنف بالبندقية، وخفت وانتهى ما يسمى الصراع في المناطق الوسطى في عام 82م وبإقناع قيادات الجنوب، يعني وصلنا إلى صيغة اتفاق، واستمر المؤتمر، لكن! المؤتمر كمؤتمر شعبي عام.. عمل جبهوي لا أحد معترف أنه حزب سياسي، عمل جبهوي، منابر داخلية، ناضلنا واستمررنا في نضالنا حتى وصلنا إلى الوحدة، جاءت الوحدة المباركة، ليس أمامنا حل إلّا أننا نعلن التعددية السياسية، هذه اخذت منا وقتاً، كان الإخوة في الشمال متحفّظين تحفّظاً كثيراً على التعددية السياسية وكان هناك تيار محافظ كثيراً.. تيار الإخوان المسلمين وتيار المشائخ، أنه الحزب الاشتراكي منظّم، وإذا أعلنت التعددية السياسية فالحزب الاشتراكي هو الذي سيسيطر، وإقناع كبير جداً وجهد حتى اقتنعوا بإعلان التعددية السياسية، التعددية السياسية أمر واقع، موجودون تحت الطاولة، أعلنت التعددية السياسية، كثير من الشخصيات الاجتماعية ذهبوا إلى حركة الإخوان المسلمين عندما كان هناك فكرة عن توحيد المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، وقالوا خلاص سنضيع كقوى محافظة كإخوان مسلمين وبعض المشائخ، أتذكر منهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر هو كان ليس حزبياً ولكن قال أنا مضطر لأن أتحزّب، لأن القبيلة لن تعود تلك القبيلة الطائعة للشيخ طالما هناك تعددية سياسية كل واحد سيتبع حزبه، فقال انا صليت صلاة الاستخارة، هل أبقى مستقلاً أم أذهب إلى الحزبية، قرر الشيخ أن يذهب، لكن في حقيقة الأمر قال إنه مؤتمري وثقافته مؤتمرية.

◇ أنا احب في هذه المساحة أو المناسبة أن توضحوا لنا كيف استطاع المؤتمر الشعبي العام عندما ضاقت الساحة الوطنية بالمشاريع الصغيرة ووصل الجميع إلى التناحر والاقتتال، كيف استطاع أن يتبنى المشروع الوطني الكبير في وقت كان هناك مشروع قومي مشروع اشتراكي مشروع بعثي ناصري؟

- المشروع القومي الكبير هو الوحدة، المؤتمر الشعبي العام كان يضم كل القوى السياسية الفاعلة في المجتمع والمؤثرة، فهي التي انتصرت بثقافتها وثقافة سبتمبر وأكتوبر لمبادئ الثورة، على أننا نناضل من أجل تحقيق الوحدة اليمنية هذا هدف سبتمبري، فكان كلامنا هو المقنع على أساس أن هذا المشروع العظيم هو الوحدة، كان هناك معارضة صحيح، معارضة للوحدة معارضة لا لشيء كل واحد يريد أن يفرض أجندته وخوفاً من الحزب الاشتراكي أنه منظّم ويتبع المنظومة الاشتراكية، هذا كان الخوف، فانتصر المؤتمر كقوة سياسية فاعلة يضم نخبة من المثقفين وسياسيين ومن لهم باع في ثورة سبتمبر، فانتصر لصالح مشروع الوحدة، جاءت الوحدة واتفقنا على أنه خلاص إعلان تعددية، جاءت التعددية، خرج من عباءة المؤتمر الشعبي العام هذه القوى السياسية، إخوان مسلمون سمّوا أنفسهم (إصلاح) البعثيون سمّوا أنفسهم (بعث) الناصريون ناصريين، طبعاً كان الإخوان المسلمون متأثرين بالتنظيم العالمي الإسلامي الذي يبحث عن الخلافة الإسلامية، وأن أرض الأمة العربية واحدة لا حدود، وخلافة إسلامية واحدة وهو المشروع الوحيد، طيب ماشي الحال، البعثيون أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وكانت مدعومة بعثياً عراقياً سورياً، وكان الناصريون مدعومين (قذافياً) هذه كلها، المؤتمر الشعبي العام لم يكن عنده أي دعم ..معتمد على نفسه وعلى ثقافته وعلى نضاله وعلى دماء شهدائه الذين ضحّوا بها دفاعاً عن الثورة سبتمبر وأكتوبر، وكان هذا هو دعمه، لم يتبع المؤتمر الشعبي العام منذ نشأته أي قوى سياسية إقليمية أو دولية، أو تأثير من أي دولة على الإطلاق، هذا هو الشيء الذي نحن نعتز به الآن وسنعتز به باستمرار، أننا لسنا تبعاً خالص، ولا أحد يقدر يؤثر علينا، الذي يؤثر علينا هو الوثيقة الوطنية هو ميثاق المؤتمر الشعبي العام الذي اتفقنا عليه، خرج من عباءة هذه التنظيمات، ونحن في الحقيقة افسحنا له والحقيقة أنه خرجت وهو شيء طبيعي، تتالت الأمور أو تصاعدت وجاءت أزمة 93 و94م وخرج من كانوا متسرّين.. متسرّين في المؤتمر الشعبي العام ليسوا متسرّين وإنما هم حزبيون بعثيون ناصريون إخوان مسلمون كانوا منتفعين، كان بقاؤهم للانتفاع لأن السلطة يعتبرونها في رأس المؤتمر، رغم أن المؤتمر لم يكن الحاكم لوحده.. كان يحكم بالإخوان المسلمين والبعثيين والناصريين في كل مؤسسات الدولة، ولو تبحث إلى اليوم، وإلى دخول أنصار الله إلى صنعاء لا توجد مؤسسات دولة رغم أنه مع احترامنا لبعض العناصر من أنصار الله، يقولون إن الكادر كله حق المؤتمر، ليس حق المؤتمر أبداً، بعثيين على ناصريين على مستقلين على حزب عمل على كل التيارات، لا المؤتمر الشعبي العام.

◇ لو نعود إلى عام 86م بعد أحداث يناير وقدوم قيادات من الحزب الاشتراكي والبعض العسكريين إلى البيضاء وإلى العاصمة صنعاء، كيف تعاملت اللجنة العامة مع هذا الموضوع، هل كان هناك أصوات بضم هؤلاء إلى المؤتمر الشعبي العام أم ظل التعامل معهم كقيادات اشتراكية؟

- بعد 86م ونزوح القيادات الحزبية من الحزب الاشتراكي ممثلاً باللجنة المركزية والمكتب السياسي والقيادات العسكرية إلى الشمال.. استقبلهم الشمال، وكنا مازلنا في إطار العمل الجبهوي، المؤتمر الشعبي العام يضم كل القوى السياسية، وكانت رؤية الإخوان الذين طلعوا من الجنوب أن يشكّلوا جبهة لمواجهة زملائهم في الطغمة وأن يستعيدوا السلطة في الجنوب، نحن قلنا لهم: لا نقبل أن تكون الساحة الشمالية ساحة للاقتتال بين الشمال والجنوب، قالوا عاملونا مثل ما كنا نعامل إخوانكم الجبهة الوطنية كنا نقدم لهم الدعم، يتوحد الشمال والجنوب

الميثاق
نائب رئيس التحرير
يحيى علي نوري
مديرا التحرير
عبدالولي المذابي
توفيق عثمان الشرعبي
سكرتير التحرير
نجيب شجاع الدين
سكرتير التحرير الفني
عبدالمجيد البحيري
الاشتراكات والاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة
أسعار الاشتراكات:
■ الشركات والمؤسسات الأجنبية «٢٠٠»دولار
■ الشركات والمؤسسات اليمنية «٥٠٠»ريال
العنوان:
الجمهورية اليمنية – صنعاء– منطقة عصر أمام مستشفى سبلاس متفرع من شارع الزبيري..
تليفون: (٤٦٦١٢٩–٤٦٦١٢٨)
فاكس: (٢٠٨٩٣٣)– ص.ب: (٣٧٧٧)